الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات قسم: اللغة العربية وآدابها

مذكرة بعنوان :

بلاغة الصورة في ديوان "مديح الظل العالي" لمحمود درويش

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية

تخصص : دراسات أدبية

إعداد الطالبين:

✓ توفيق بحري

✓ محمد البشير معوش

إشراف الاستاذ:

ياسين صلاح

الموسم الجامعي: 1438/1437هـ - 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"كن عالما ...فإن لم تستطع فكن متعلما ...فإن لم تستطع فأحب العلماء...فإن لم تستطع فلا تبغضهم "

الحمد لله الرحيم الودود، الواجد الموجود قبل وجود الوجود، ما ناح حمام وبكي غمام، وفاح بالطيب عود، ثم الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، ما تتالت ليالي بيض وسود، أما بعد :

فإننا نحب أن نذكر الذكر العظيم لربنا الكريم، ونشكره الشكر الجزيل لأنه الذي منَّا علينا نعمة العلم والفهم والإيمان والشكر إنعاما حسنا.

كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الذي سددَّ خطانا ويسر لنا طريق البحث الاستاذ الفاضل الذي أشرف علينا "**صلاح ياسين** ".

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي التي منحتنا الفرصة كي نحصل على العلم ويسرت لنا سبل نيله، ويسرنا في هذا المقام أن نشكر الأساتذة الذين ساعدونا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى عمال مكتبة الطلبة وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع.

مقدمة

لقد حظي مصطلح (الصورة الشعرية) – إلى جانب المصطلحات النقدية الحديثة والمعاصرة – باهتمام دارسينا ونقادنا المعاصرين، ذلك أنّ الصورة الشعرية ركن أساس من أركان العمل الأدبي، ووسيلة الأديب الأولى التي يستعين بها في صياغة تجربته الإبداعية، وأداة الناقد المثلى التي يتوسّل بها في الحكم على أصالة الأعمال الأدبية، وصدق التجربة الشعرية.

وإذا كانت الصورة الشعرية قديما تَتَّسِمُ بنوع من البساطة والوضوح نتيجة ارتباطها بنظريتي المحاكاة وعمود الشعر فإن الصورة الشعرية المعاصرة على العكس تماما؛ حيث تتصف بالغموض والغرابة والتفكك واللاَّوَاقِعِيَّة، ولعل هذا ناتج عن ارتباطها بفلسفة الشعر الحداثي مثلما نجده عند السياب والبياتي وسعدي ويوسف وغيرهم، ومما يزيد الصورة المعاصرة تَفَتُّتًا وتَعْقِيدًا ارتباطها بواقع مأساوي مُحَطَّم ومُمَزَّقُ الأشلاء مثلما نجده عند الشاعر الفلسطيني محمود درويش الذي ارتبطت جُلُّ صوره بالحداثة الشعرية من جهة وبالواقع الفلسطيني المتأزم من جهة أخرى؛ ليمتزجا معا في إخصاب الصورة لديه وإيصالها إلى قمة البلاغة. فما هي فسفة محمود درويش في تصوير الواقع الفلسطيني، وهل كانت الصورة عنده انعكاسا للواقع الحقيقي أم للواقع الوجداني؟.

هذا التساؤل وغيره كان كفيلا بأن نحاول الإجابة عنه في رسالة التخرج لنيل شهادة الماستر حيث عنوناها "**بلاغة الصورة في ديوان مديح الظل العالي لمحمود درويش**"؛ حيث حاولنا في هذا الموضوع التطرق إلى اختلاف فلسفة الصورة الشعرية بين القديم والحديث بالإضافة إلى استخراج أنماط الصورة في ديوان مديح الظل العالي الذي يجسد مرحلة مهمة في حياة محمود درويش.

وكان لاختيارنا لهذا الموضوع أسباب ودوافع منها:

1) الرغبة في اشباع فضولنا الأدبي وتطلعنا إلى اكتشاف ما هو جديد وحديث، وخاصة في مجال الشعر كتحقيق يستدعي اهتمامنا، ورغبة منا في تطوير مكتسباتنا الأدبية.
2) وَلَعُنَا بدراسة الشاعر محمود درويش الذي يُعتبر من ألمع الشعراء المعاصرين في العالمين العربي والغربي.
3) سحر الصورة الشعرية المعاصرة التي نكون بدراستها قد أحطنا بكل جوانب الشعر.

4) تشجيع الأستاذ المشرف على تناول هذا الموضوع.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على خطة تعتمد على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

في الفصل الأول "عتبات العنوان"؛ فقد تطرقنا فيه إلى توضيح مفهوم مصطلحات العنوان بدءاً بحياة الشاعر محمود درويش مرورا بأعماله الشعرية وصولا إلى مفهوم الصورة الشعرية وأهميتها.

في الفصل الثاني "تجليات الصورة في مديح الظل العالي"، درسنا فيه دور الحواس في تشكيل الصورة الشعرية عند محمود درويش، بالإضافة إلى دراسة أبرز الصور المتكررة في الديوان.

ثم كانت الخاتمة عرضا لأهم نتائج البحث.

أما عن المنهج المعتمد في إنجاز هذه الخطة فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر الأنسب في وصف الصورة الشعرية عند "محمود درويش " وتحليلها.

ولتنفيذ هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها؛ الصورة الشعرية عند بشار بن برد لعبد الفتاح صالح نافع ودلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري لعلي البطل، والنقد الأدبي الحديث لمحمد غنيمي هلال، والصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي لمحمد الولي.

وقد اعترض مسار بحثنا العديد من الصعوبات والعراقيل منها صعوبة الحصول على المراجع من مكتبة الجامعة ، وبعض الظروف الحياتية الصعبة التي مررنا بها أثناء إنجاز البحث .

وفي الأخير لا يسعنا إلا شكر المولى عز وجل الذي لا تعد نعمه علينا ولا تحصى في توفيقه لنا لانجاز هذا البحث المتواضع، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد خاصة أستاذنا الفاضل " صلاح ياسين " والذي أشرفنا بتأطيره وتشجيعه ودعمه، سائليه سبحانه أن يرزقنا أجر المجتهدين وألا يحرمنا وإن كنا من الخاطئين فهو القادر على كل شيء والحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول

عتبات العنوان

أولا) محمود درويش حياته وأدبه.

ثانيا) مدخل إلى الصورة الشعرية.

أولا) محمود درويش حياته وأدبه:

عاش محمود درويش يدافع ويخوض في قضيته القضية الفلسطينية وقد جند لهته القضية سلاح الشعر الذي عبر من خلاله عن شدة الحياة وصعوبة العيش والظلم والموت في ضل الاحتلال الإسرائيلي المستبد الظالم ، ولم يكن محمود درويش يعبث لحظة واحدة بأدوات رسالته لفرط حساسية هذه الأدوات. فأداة الشاعر الفلسطيني واحدة بطبيعته الاستثنائية، هذه الأداة هي الوطن المفقود الذي يصبح في الغياب فردوسا مفقودا"، هكذا صدر الحكم قدريا على محمود درويش الشاعر أن يولد فلسطينيا ليصبح لسانا لهذه الأرض التي أُفقدت عن عمد الكثير من ألسنتها ،والمتتبع لحياة محمود درويش يجدها قد مثّلت بصورة نموذجية أبعاد قضية شعبه على مدار ستين عاما هي مدتها، وعبر توصيفات صدقت في كل وقت على كل أفراد هذا الشعب. [1]

1- مولده:

محمود درويش الابن الثاني لعائلة تتكون من خمسة ابناء وثلاث بنات ، ولد عام 1941 في قرية البروة (قرية فلسطينية مدمرة ، يقوم مكانها اليوم قرية احيهود ، تقع 12.5 كم شرق ساحل سهل عكا) ، وفي عام 1948 لجأ الى لبنان وهو في السابعة من عمره وبقي هناك عام واحد ، عاد بعدها متسللا الى فلسطين وبقي في قرية دير الاسد (شمال بلدة مجد كروم في الجليل) لفترة قصيرة استقر بعدها في قرية الجديدة[2] (شمال غرب قريته الام –البروة–).

3- حياته وأدبه :

اكمل محمود درويش تعليمه الابتدائي بعد عودته من لبنان في مدرسة دير الاسد متخفيا ، فقد كان تخشى ان يتعرض للنفي من جديد اذا كشف امر تسلله ، وعاش تلك الفترة محروما من الجنسية ، اما تعليمه الثانوي فتلقاه في قرية كفر ياسيف (2 كم شمالي الجديدة). وعمل كصحافي ومحرر، من فعليات المقاومة الفلسطينية وكان عضوا في حزب الركة حتى سنة 1982 ، ثم عمل في

[1] محمد فكري الجزار،الخطاب الشعري عند محمود درويش- دراسة جامعية
[2] نفس المرجع السابق

مجلة "شوؤن فلسطينية" في بيروت ، واختير رئيسا لمجلة "الكرمل" في قبرص تحديدا في نيقوسيا ، واختير أيضا درويش رئيسا لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطنيين في سنة 1987 (1) ،ودخل السجون الإسرائيلية عدة مرات الأولى كانت عام 1961،والثانية عام 1965،والثالثة لما ألقى قصيدته "نشيد الرجال" ، في أمسية شعرية بالجامعة العبرية ، ثم سجن بسبب نشاطه السياسي ونضاله المعادي للسياسية الاسرائية بين سنة 1965-1967، ثم اعتقل عام 1969 ، للمرة الخامسة بعد اعتداءات الاسرائليين على "حيفا" وتجويع أهلها وتشريدهم ، حتى صار عرضة للاعتقال كلما أرادت قوات الاحتلال توقيف المواطنين الفلسطنيين الرافضين للكيان الاسرائلي... [1]

4- نفيه:

وهنا بدأ محمود درويش الشاعر الشاب مرحلة جديدة في حياته بعد أن سُجن في معتقلات الصهيونية ثلاث مرات: 1961 – 1965 – 1967.

ففي مطلع السبعينيات وصل محمود درويش إلى بيروت مسبوقا بشهرته كشاعر، وعبر أعوام طويله من التنقل كان شعره صوتا قويا يخترق أصوات انفجارات الحرب الأهلية في لبنان.

وفي عام 1977 وصلت شهرته إلى أوجها، حيث وُزع من كتبه أكثر من مليون نسخة في الوقت الذي امتلكت فيه قصائده مساحة قوية من التأثير على كل الأوساط، حتى إن إحدى قصائده (عابرون في كلام عابر) قد أثارت نقاشا حادا داخل الكنيست الإسرائيلي.

هذا التأثير الكبير أهَّله بجدارة لأن يكون عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على الرغم من عدم انتمائه لأية جماعة أو حزب سياسي منذ مطلع السبعينيات، وقد تطورت علاقته بمنظمة التحرير حتى اختاره "عرفات" مستشارا له فيما بعد ولفترة طويلة، وقد كان وجوده عاملا مهما في توحيد صفوف المقاومة حينما كان يشتد الاختلاف، وما أكثر ما كان يشتد!.

يذكر "زياد عبد الفتاح" أحد أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واقعة تؤكد هذا المعنى فيقول: "قرأ محمود درويش على المجلس الوطني الفلسطيني بكامل أعضائه ومراقبيه ومرافقيه وضيوفه

[1] محفوظ كحوال، أروع قصائد محمود درويش ، نوميديا للنشر ط22 ، ص7

وحرسه قصيدة: "مديح الظل العالي " فأثملهم وشغلهم عن النطاح السياسي الذي شب بينهم في تلك الجلسة.

وهذا ما جعل ياسر عرفات يحاول إقناع محمود درويش بُعيد إعلان قيام الدولة الفلسطينية في المنفى بتولي وزارة الثقافة الفلسطينية، ولكن الرد كان بالرفض، معللا هذا الرفض بأن أمله الوحيد هو العودة إلى الوطن ثم التفرغ لكتابة الشعر.

وقد عاش محمود درويش كثيرا من مآسي هذه المقاومة، وشاهد بنفسه كثيرين من أصدقائه ورفقاء كفاحه وهم يسقطون بأيدي القتلة الصهاينة، وكانت أكثر حوادث السقوط تأثيرا في نفسه حادث اغتيال "ماجد أبو شرار" في روما عام 1981، حين كانا يشاركان في مؤتمر عالمي لدعم الكتاب والصحفيين الفلسطينيين نظَّمه اتحاد الصحفيين العرب بالتعاون مع إحدى الجهات الثقافية الإيطالية.. وضع الموساد المتفجرات تحت سرير ماجد أبو شرار.. وبعد موته كتب محمود درويش في إحدى قصائده: "أصدقائي.. لا تموتوا".

كان محمود درويش مقيما في بيروت منذ مطلع السبعينيات، وعلى الرغم من تجواله المستمر إلا أنه قد اعتبرها محطة ارتكازه، كما كانت حياته في بيروت زاخرة بالنشاط الأدبي والثقافي، فقد أصدر منها في أواخر السبعينيات مجلة الكرمل التي رأس تحريرها والتي اعتبرت صوت اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

5- محمود درويش والقصف:

أثناء قصف بيروت الوحشي، كان محمود درويش يعيش حياته الطبيعية، يخرج ويتنقل بين الناس تحت القصف، لم يكن يقاتل بنفسه، فهو لم يعرف يوما كيف يطلق رصاصة، لكن وجوده – وهو الشاعر المعروف – بين المقاتلين كان يرفع من معنوياتهم، وقد أثر قصف بيروت في درويش تأثيرا كبيرا على مستويات عديدة.

فعلى المستوى النفسي كانت المرة الأولى التي يحس فيها بالحنق الشديد، على الرغم من إحباطاته السابقة، وعلى المستوى الشعري أسهم هذا القصف في تخليه عن بعض غموض شعره لينزل إلى

مستوى أي قارئ، فأنتج قصيدته الطويلة الرائعة "مديح الظل العالي"، معتبرا إياها قصيدة تسجيلية ترسم الواقع الأليم، وتدين العالم العربي، بل الإنسانية كلها.[1]

وأسفر القصف عن خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، بينما فضّل محمود درويش البقاء في بيروت، معولا على عدم أهميته بالنسبة للصهاينة، لكنه وبعد عشرين يوما من بقائه علم أنه مطلوب للتصفية، فاستطاع أن يتسلل هاربا من بيروت إلى باريس ليعود مرة أخرى إلى حقيبته وطنا متنقلا ومنفى إجباريا. وبين القاهرة وتونس وباريس عاش محمود درويش حبيس العالم المفتوح معزولا عن جنته الموعودة.. فلسطين.

لقد كان الأمل في العودة هو ما يدفعه دائما للمقاومة، والنضال.

كان محمود درويش دائما يحلُم بالعودة إلى أرضه يشرب منها تاريخها، وينشر رحيق شعره على العالم بعد أن تختفي رائحة البارود، لكنه حلم لم يتحقق حتى الآن! [2]

6- علاقته باتفاقات التسوية:

في عام 1993 وأثناء تواجده في تونس مع المجلس الوطني الفلسطيني، أُتيح لمحمود درويش أن يقرأ اتفاق أوسلو، واختلف مع ياسر عرفات لأول مرة حول هذا الاتفاق، فكان رفضه مدويا، وعندما تم التوقيع عليه بالأحرف الأولى قدم استقالته من المجلس الوطني الفلسطيني، وشرح بعد ذلك أسباب استقالته قائلا: "إن هذا الاتفاق ليس عادلا؛ لأنه لا يوفر الحد الأدنى من إحساس الفلسطيني بامتلاك هويته الفلسطينية، ولا جغرافية هذه الهوية إنما يجعل الشعب الفلسطيني مطروحا أمام مرحلة تجريب انتقالي.. وقد أسفر الواقع والتجريب بعد ثلاث سنوات عن شيء أكثر مأساوية وأكثر سخرية، وهو أن نص أوسلو أفضل من الواقع الذي أنتجه هذا النص".

وعاد درويش في يونيو 1994 إلى فلسطين، واختار الإقامة في رام الله، وعانى مذلة الوجود في أرض تنتمي له، ويحكمها -ولا يحكمه- فيها شرطي إسرائيلي.. واستمر يقول الشعر تحت حصار الدبابات

[1] ملف خاص عن محمود درويش ،مجلة القاهرة ، الهيئة المصرية العام الكاتب ، العدد 151 يونيو 1995 بعنةان محمود درويش عصفور جنة ام طائر نار

[2] نفس المرجع السابق

الإسرائيلية، إلى أن تم اجتياحها أخيرا، ولم يسلم هو شخصيا من هذا الاجتياح، حيث داهمت الشرطة الإسرائيلية منزله، وعبثت بأسلحته: أوراقه وأقلامه.[1]

7- جوائز و تكريم :

- جائزة لوتس عام 1969.
- جائزة البحر المتوسط عام 1980.
- درع الثورة الفلسطينية عام 1981.
- لوحة اوروبا للشعر عام 1981.
- جائزة ابن سينا في الاتحاد السوفيتي عام 1982.
- جائزة لينين في الاتحاد السوفييتي عام 1983.(3)
- الصنف الأول من وسام الاستحقاق الثقافي تونس 1993
- الوسام الثقافي للسابع من نوفمبر2007 تونس
- جائزة الأمير كلاوس الهولندية 2004
- جائزة القاهرة للشعر العربي 2007
- كما أعلنت وزارة الاتصالات الفلسطينية 27 يوليو 2008 عن إصدارها طابع بريدي يحمل صورة محمود درويش[2]

8- أعماله :

بدأ درويش مسيرته الشعرية رسميا عام 1960 بصدور مجموعته الشعرية عصافير بلا اجنحة ، وقد امتزج المحوران الوطني والاممي والرومانسي في هذه المجموعة ، كما تعرض لها النقاد مثنين على الجانب الوطني ومعضين على الجانب الغزلي ، وقد تنصل درويش في فترة مبكرة من هذه المجموعة ، ولم يدرجها في المجموعة الكاملة ، ولم يتقبل ان تطبع ثانية. لقد كانت انعطافة درويش واضحة شكلا ومضمونا في مجموعته الثانية أوراق الزيتون 1964. وباعتباره محررا في مجلة الجديد الثقافي ، التي

[1] محمود درويش المختلف الحقيقي – دراسات وشهادات. (شهادات كل من: د. إدوارد سعيد، يحيى خلف، زياد عبد الفتاح)
[2] محفوظ كحوال، أروع قصائد محمود درويش ، نوميديا للنشر ط22 ، ص8

اوكبت ورصدت اهم تطورات حركة الادب العربي في إسرائيل ، اهتم ألا يغلب الجانب المضموني، ويقصد فيه معاناة الشعب الفلسطيني ، والقضية الفلسطينية على الجانب الجمالي، كما حاول الفصل بين المشروع الجمالي والمصطلح "شاعر المقاومة" الذي يؤطر الشكلي ويجعله في أحيان كثيرة منسقا للمضموني ، ومن اهم اعماله مايلي :

- عصافير بلا اجنحة (شعر).
- اوراق الزيتون (شعر).
- عاشق من فلسطين (شعر).
- آخر الليل (شعر).
- مطر ناعم في خريف بعيد (شعر).
- يوميات الحزن العادي (خواطر وقصص).
- يوميات جرح فلسطيني (شعر).
- حبي. درويش، محمود. ديوان محمود درويش. بيروت: دار العودة، 1994.
- أنا الموقع أدناه. بيروت: دار الساقي ، 2014.
- خطب الدكتاتور الموزونة. حيفا: دار راية، 2013.
- الأعمال النثرية. بيروت: دار العودة، 2009.
- لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي : الديوان الأخير. بيروت: رياض الريس، 2009.
- أقول لكم. بيروت: دار العودة، 2008.
- آن لي أن أعود. بيروت: دار العودة، 2008.
- أثر الفراشة : يوميات. بيروت: رياض الريس، 2008.
- حيرة العائد : مقالات مختارة. بيروت: رياض الريس، 2007.
- يوميات الحزن العادي. ط. 4. بيروت: رياض الريس، 2007.
- في حضرة الغياب : نص. رام الله: دار الشروق، 2006.

- كزهر اللوز أو أبعد . طبعة خاصة. رام الله: دار الشروق، 2005.
- لا تعتذر عما فعلت. بيروت: دار الريس، 2004.
- حالة حصار. بيروت: دار الريس، 2002.
- جدارية. بيروت: دار الريس، 2000.
- سرير الغربة. بيروت: دار الريس، 1999.
- لماذا تركت الحصان وحيدا. بيروت: دار الريس، 1995.
- ديوان محمود درويش. ط. 14. بيروت: دار العودة، 1994.
- ذاكرة النسيان. ط. 6. بيروت: دار العودة، 1994. (نشرت الطبعة الأولى عام 1987).
- عابرون في كلام عابر. ط. 2. بيروت: دار العودة، 1994.
- ورد أقل. ط. 6. بيروت: دار العودة، 1993.
- أحد عشر كوكباً. ط. 4. بيروت: دار العودة، 1993.
- هي أغنية، هي أغنية. ط. 4. بيروت: دار العودة، 1993.
- أرى ما أريد. ط. 3. بيروت: دار العودة، 1993.
- أعراس. ط. 3. بيروت: دار العودة، 1993. (نشرت الطبعة الأولى عام 1977).
- حصار لمدائح البحر. ط. 5. بيروت: دار العودة، 1993. (نشرت الطبعة الأولى عام 1984).
- تلك صورتها وهذا انتحار العاشق. ط. 6. بيروت: دار العودة، 1993. (نشرت الطبعة الأولى عام 1975).
- محاولة رقم 7. ط. 7. بيروت: دار العودة، 1993. (نشرت الطبعة الأولى عام 1973).
- تموت في الجليل ط. 8. بيروت: دار العودة، 1993. (نشرت الطبعة الأولى عام 1969).
- أوراق الزيتون ط. 11. بيروت: دار العودة، 1993. (نشرت الطبعة الأولى عام 1964).
- حبيبتي تنهض من نومها ط. 8. بيروت: دار العودة، 1993. (نشرت الطبعة الأولى عام 1970).

- حبيبتي تنهض من نومها. القدس: منشورات العربي، 1977.
- والقاسم، سميح. الرسائل. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1990

9- بعض المقالات والحوارات الصحفية

- "الشعر حرفة وهواية". الكرمل: فصلية ثقافية تصدر عن مؤسسة الكرمل الثقافية، 79 (ربيع، 2004): 198-207.
- "كلام في الشعر". الكرمل: فصلية ثقافية تصدر عن مؤسسة الكرمل الثقافية، 78 (شتاء، 2004): 178-195
- "طباق: قصيدة". الكرمل: فصلية ثقافية تصدر عن مؤسسة الكرمل الثقافية، 81 (خريف، 2004): 68-79.
- "المطر الناعم في خريف بعيد: قصيدة". الفكر الجديد: أدبية ثقافية شهرية، 6 (2003): 158.
- "محمد ... يسوع صغير في قلب أيقونة". الأسوار: للأبحاث الفكرية والثقافة الفلسطينية، 22 (2001): 32-34.
- " حوار مع محمود درويش عن السياسة والشعر وتجربة الموت". مجلة الدراسات الفلسطينية، 48 (خريف، 2001): 7-23. .[1]

10- وفاته:

توفي في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت 9 أغسطس 2008بعد إجراءه لعملية القلب المفتوح في المركز الطبي في هيوستن، التي دخل بعدها في غيبوبه أدت إلى وفاته بعد أن قرر الأطباء نزع أجهزة الإنعاش ، و أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الحداد 3 أيام في كافة الأراضي الفلسطينية حزنا على وفاة الشاعر الفلسطيني، واصفا درويش "عاشق فلسطين" و"رائد المشروع الثقافي الحديث، والقائد الوطني اللامع والمعطاء".[2]

[1] ويكيبيديا ، تاريخ الولوج 4 ماي 2017
[2] برنامج إذاعي خاص عن محمود درويش بعنوان (وطني حقيبة) إخراج: عصام العراقي – البرنامج الثقافي – القاهرة

وقد وري جثمانه الثرى في13أوت في مدينة رام الله حيث خصصت له هناك قطعة ارض في قصر رام الله الثقافي وتم اعلان عن تسمية القصر بقصر محمود درويش الثقافي وقد شارك في جنازته الالاف من أبناء الشعب الفلسطيني وقد أيضا اهله من أراضي 48 ، وشخصيات أخرى على راسهم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ، وتم نقل جثمان الشاعر محمود درويش الى رام الله بعد وصوله الى العاصمة الأردنية عمان ، حيث كان هناك العديد من الشخصيات من العالم العربي لتوديعه ، ولقد رحل الشاعر ابن الستين ربيعا وهو متفجرا مدفون تحت رمال من دخان البارود الإسرائيلي تاركا حوائط منزل صغير مهدد في كل وقت بالقصف أو الهدم، وبجسد مهدد في كل وقت بالتحول إلى غربال حتى وإن كان مدفون في الأرض ورغم ذلك فإن قلمه لازال يكتب ويكتب بحبر المقاومة

ثانيا) مدخل إلى الصورة الشعرية:

تعد الصورة الشعرية عنصرًا بنائيًّا بالغ الأهمية في بنية النص الشعري، وهي تجيء في قمة الهرم البنائي للقصيدة الشعرية، ذلك الذي يبدأ من البنية الصوتية ومرورًا بالبنى الصرفية والمعجمية والتركيبية؛ ولذلك كانت دراستها في النص الشعري من الأهمية بمكان وهي دراسة تتوخى الإشارة إلى مفهومها وأهميتها ووظيفتها التي لا تقف عند حد الدور البنائي في النص الشعري، وإنما تتعداه إلى التمايز بين الشعراء في كيفية بنائها " باعتبارها عنصرًا حيويًّا من عناصر التكوين النفسي للتجربة الشعرية "[1] التي تختلف من مبدع إلى آخر، ومن ثم يكون بناؤها عند كلٍّ منهم متضمنًا لعناصر التميز والتفرد، وتغدو الصورة – من ثم – مقياسًا تقاس به موهبة الشاعر، وموضع الحكم عليه[2] لأن نجاح الشاعر وفشله قرين ما يتمتع به من قدرات تصويرية تمكنه من نقل تجاربه وأحاسيسه إلى المتلقي بواسطة ملكة الخيال.

ويبدو أن هناك إجماعًا من الباحثين، أو يكاد على صعوبة إيجاد تعريف جامع مانع لمصطلح الصورة الفنية، ومن مظاهر هذه الصعوبة تعدد التراكيب الوصفية لهذا المصطلح وتنوعها، فهناك إلى جانب الفنية نجد مصطلحات: الصورة الأدبية والشعرية والبيانية والمجازية والخيالية أو يُكتفى بمصطلح الصورة وحده عاريًا عن أي وصف من هذه الأوصاف.

وإذا بحثنا عن أسباب هذه الصعوبة فإن أول ما يطالعنا منها: تعدد الاتجاهات الأدبية واختلافها فيما بينها، وما يترتب على ذلك من اختلاف زاوية النظر التي ينظر منها كل اتجاه إلى الصورة بل يتعدى الاختلاف إلى أرباب الاتجاه الواحد إلى حد يمكن أن يقال معه: " إن الصورة الشعرية أصبحت تحمل لكل إنسانٍ معنىً مختلفًا كأنها تعني كل شيء " ومنها ما يترتب على تعدد الاتجاهات الأدبية من تعدد عناصر الصورة الشعرية ووسائل تشكيلها، أو تعدد أنماط وأساليب بنائها.

[1] كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي ص 19 ط4/ 1995م دار العلم للملايين.

[2] عبد الله التطاوي: الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد ص 8 – دار غريب 2..2م – القاهرة.

لأن للصورة " دلالات مختلفة وترابطات متشابكة وطبيعة مرنة تتأبى التحديد الواحد المنظّر أو التجريدي ومن هذه الأسباب ارتباط الصورة الشعرية بالإبداع الشعري الذي فشلت المساعي التي تحاول تقنينه أو تحديده دومًا لخضوعه لطبيعة متغيرة تنتمي لحدود الفردية والذاتية وحدود الطاقة الإبداعية المعبر عنها بالموهبة[1] .

[1] ريتا عوض: بنية القصيدة الجاهلية: الصورة الشعرية لدى امرئ القيس ص 39 – ط2/1992م دار الآداب.

1) مفهوم الصورة الشعرية:

– لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور ،مادة (ص.و.ر) "الجمع صور" وقد صوره، الصورة في الشكل والتصوير وتصورت الشيء : توهمت صورته ، فتصور لي التماثل[1] قال ابن الاثير "الصورة ترد في الكلم على ظاهرها وعلى معنى الحقيقة الشيء وهيئته ،وعلى معنى صفته[2]، يقال صورة الفعل ، وكذا هيئة وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته" واذا بحثنا في القران الكريم عن مادة (ص،و،ر) نجدها قد وردت عدة مرات ومنها في قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٦﴾ [3]وايضا قوله تعالى ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٤﴾.[4]

أما ابن الأثير فيرى أن الصورة تعني في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها ، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته ، وعلى معنى صفته يقال:صورة الفعل كذا و كذا أي (صفته)[5]

ويرى ابن سيدة أن الصورة تعني الشكل ، وتصورت الشيء : توهمت صورته فتصور لي و الصورة : حقيقة الشيء وصفته[6].

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،مادة ص ، و، ر، دار صادر ،ط1 ،مج8 ص492

[2] المرجع السابق ، 438.

[3] سورة آل عمران ، الآية 6.

[4] سورة الحشر ، الآية 64.

[5] ابن منظور لسان العرب ، دار صادر المجلد الثامن ط1 ص 492

[6] إبراهيم أمين الزرزموني الصورة الفنية في عر علي الجارم – دار قباء للنشر و الطباعة و التوزيع – القاهرة ص 92

– اصطلاحا:

أ– عند المحدثين :

- **عند العرب :**

يرى الناقد عز الدين اسماعيل في دراسة قيمة التفسير النفسي للأدب أن الصورة " تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتماءها إلى عالم الواقع.[1]

و يعرفها الدكتور عبد الله التطاوي " مجموعة علاقات لغوية يخلقها الشاعر لكي يعبر عن انفعاله الخاص و الشاعر يستخدم اللغة استخداما حين يحاول أن يحدث بين الألفاظ ارتباطات غير مألوفة و مقارنات غير معهودة في اللغة العادية المبنية على التعميم و التجريد.[2] أما محمد غنيمي هلال فيعرفها أن الصورة الشعرية تسهم دائما في التعبير عن رؤية الشاعر للواقع فتصور مشاعره و أفكاره و عمل أصالته و تفرده لأنها " وسيلة ينقل بها الكاتب أفكاره و يصبغ بها خياله في يسوق من عبارات و جمل، لأن الأسلوب مجال ظهور شخصية الكاتب، و فيه يتجلى طالبه الخاص[3] ، إن الصورة الشعرية هي العقل الإنساني الذي يطلب قرابة مع كل شيء حتى ولو كان حيا جاعلا مطلبه حسنا و لهذا فإنه يوجد خلال كل استعارة تشابه بين المواد الخارجية.[4]

ويقول علي صبحي هي التركيب القائم على الأصالة في التركيب والتنسيق الفني الحي لوسائل التعبير التي ينتقيها الشاعر المطلق من عالم المحسوسات لينكشف عن حقيقة المشيب والمعنى في اطار قوي تام مؤثر على نحو يقوض خواطر ومشاعر الآخرين[5]، يقول العقاد ان الصورة عند الشاعر وتتجلى في قدرته البالغة على نقل الاشكال الموجودة فما تقع في الحس والشعور والخيال ،أو هي القدرة على تصوير المطبوع لان هذا في الحقيقة هو فن التصوير كما يتاح الانبغ نوابغ المصورين[6] أما

[1] التفسير النفسي الأدبي، عزالدين اسماعيل، مكتبة الغريب بالفجالة، القاهرة، (دط)،(دن)،ص:58.

[2] الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد، عبد الله التطاوي، رسالة ماجستير، القاهرة، د ت، ص:43.

[3] الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، القاهرة، ، 1977،ص:279.

[4] الصورة الشعرية عند بشار بن برد، عبد الفتاح صالح نافع، ص:51.

[5] المرجع نفسه ص99

[6] المرجع السابق ص99

أحمد شايب يرى أن الصورة هي المادة التي تتركب من اللغة بدلالتها اللغوية والموسيقية من الخيال الذي الذي تجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة – والكناية –والتطابق –وحس التعليل اما احمد حسن الزيات يقول ان ابراز المعنى العقلي او الحسي بصوره محسنة والصورة خلق للمعاني والأفكار، الجودة او الواقع الخارجي من خلال النفس خلق جديد[1] ، ويرى الدكتور جابر عصفور في ان التصوير يقوم على اساس حسي ، ولا مفر من التسليم بذالك طالما كان مدركات الحس هي المادة الخام ،التي يبني الشاعر تجاربه و كل اثر رائع من اثار الفن . فيما يقال . ليس الا تعبير بلغة حسية عن معنى رفيع ولكن هذه الحسيه لا تعني الانحصار في اطار حساسية بعينها ولا يعني محاكاة الاحساس بشكل عام فهاذا لا يجعل "الصورة " طرازا دنيئا من طراز المحاكاة .... ان الصورة الفنية لا تثير في ذهن المتلقي صورة بصرية فحسب بل تثير صور لها صلة بكل الاحساسات الممكنة التي يتكون منها نسيج الادراك الانساني ذاته[2]

- **عند الغرب**

يُعرِّف الشاعر الفرنسي "بيار ريفاردي" وهو من المدرسة الرومانسية– لفظة صورة IMAGE بأنها: « إبداع ذهني صرف ، وهي لا يمكن أن تنبثق من المقارنة و إنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعيتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة ، ولا يمكن إحداث صورة المقارنة بين حقيقتين واقعيتين بعيدتين لم يَدْرِكُ ما بينهما من علاقات سوى العقل» [3] .

فالصورة إذًا عند "ريفاردي" وغيره من الرومانسيين إبداع ذهني تعتمد أساسا على الخيال ، و العقل وحده هو الذي يدرك علاقاتها.

وكان لنظرية "كولريدج" في الخيال أثر كبير في بناء الصورة الشعرية لأنه يقوم بالدور الأساس في بنائها عن طريق الجمع بين عناصرها المختلفة.

[1] المرجع سابق ص 98

[2] جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ،ص84

[3] مجدي وهبة : معجم مصطلحات الأدب –مكتبة لبنان– بيروت –1974– ص237

وترتبط الصورة بالخيال ارتباطا وثيقا فبواسطة فاعلية الخيال ونشاطه « تنفذ الصورة إلى مُخَيِّلَة المتلقي فتنطبع فيها بشكل معين وهيئة مخصوصة ، ناقلة إحساس الشاعر تجاه الأشياء ، وانفعاله بِها ، وتفاعله معها»[1].

وإذا ما عرَّجنا على المدارس الأدبية الحديثة ونظرتها إلى الصورة ، نجد أن (البرناسية)* لا تعترف إلا بالصورة المرئية المجسمة أو ما يسمى (بالبلاستيكية) بعيدا عن نطاق الذات الفردية ، وأما (الرَّمزية) فهي لا تقف عند حدود الصورة كالبرناسية ولكنها تطلب أن يتجاوزها الفنان إلى أثرها في أعماق النفس أو اللاشعور و بالتالي ابتدعوا وسائلهم الخاصة في التعبير كتصوير المسموعات بالمبصرات ، والمبصرات بالمشمومات وهو ما يسمى (بتراسل الحواس).

أما (السريالية) فقد اهتمت بالصورة على أساس أنها جوهر الشعر ولبُّه ، وجعلت منها فيضا يتلقَّاه الشاعر نابعا من وجدانه ، وبذلك تبدو الصورة خيالية وحالمة.

إلا أن (الوجودية) نظرت إلى الصورة على أنها عمل تركيبي يقوم الخيال ببنائها.[2]

وأما "س يدي لويس " "Si di luise" يرى في تعريفه للصورة هي : في أبسط معانيها رسم قوامه الكلمات ، ان الوصف والمجاز والتشبيه يمكن أن يخلق الصورة أو أن (الصورة) يمكن تقدم البناء في عبارة أو جملة يتغلب عليها الوصف المحضى ... ان كل صورة شعرية لذالك هي الى حد ما مجازية ... ان الطابع الاهم للصورة هو كونها مرئية ، وكثيرا من الصور التي تبدو غير حسية ، لها مع ذالك في الحقيقة ترابط مرئي باهت ملتصق بها ،ولكن من الواضح ان (الصورة)يمكن أن تستقي من الحواس الاخرى اكثر من ستقائها من النظر " [3]

ومما يجدر الاشارة اليه ، ان الصورة وحدها لا تصنع قصيدة وهذا ما يقوله "نورمان فيدرمان " "Norman Friedrman" فليس وجود الصورة في القصيدة ،او استخدام نوع من انواعها دون الاخر هو الذي يصنع القصيدة جيدة ، ان الشاعر يحتاج الى ما هو اكثر من الحساسية المتكاملة كي

[1] الأخضر عيكوس : الخيال الشعري و علاقته بالصورة الشعرية –مجلة الآداب –عدد 1- عام 1994- ص77

* البرناسية هي حركة أدبية ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عام 1870 في فرنسا، وكانت ردة فعل معارضة للحركة الرومانسية

[2] محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث – دار الثقافة ودار العودة –بيروت-1973-ص 168

[3] سي دي لويس ، الصورة الشعرية ترجمة . احمد نصيف الجنابي وآخرون ،الطرقة :دار الرشيد 1982.ص21

ينظم قصائد ، فهو يحتاج الى قوى تشكيلية خاصة ، مما يعني القول بانه ينبغي ان تكون الصورة عندما يتوسل بها الشاعر جزءا من كل كبر ، فلا تشكل وحدها كلا متكاملا[1]

- **عند القدامى**

لقد كانت الصورة الشعرية وما تزال موضوعا مخصوصا بالمدح و الثناء ، ولها من الحظوة بمكان ، والعجيب أن يكون هذا موضع إجماع بين نقاد ينتمون إلى عصور و ثقافات متنوعة ، فهذا " أرسطو " يميزها عن باقي الأساليب بالتشريف ، فيقول : « ولكن أعظم الأساليب حقا هو أسلوب الاستعارة...وهو آية الموهبة»[2]

أما " أرسطو" يربط الصورة بإحدى طرق المحاكاة الثلاث ، ويعمّق الصلة بين الشعر والرسام ، فإذا كان الرسام وهو فنان يستعمل الريشة والألوان ، فإن الشاعر يستعمل الألفاظ والمفردات ويصوغها في قالب فني مؤثر يترك أثره في المتلقي .

وحتى تكون الصورة حية في النص الأدبي ، لها ما لها من مفعول و تأثير ، فلا بد لها من خيال يخرجها من النمطية والتقرير والمباشرة ، فالخيال هو الذي يحلِّق بالقارئ في الآفاق الرحبة ، ويخلق له دنيا جديدة ، وعوامل لا مرئية تخرجه من العزلة والتقوقع.

فالخيال الذي يرى فيه " سقراط " نوعا من الجنون العلوي ، والأمر نفسه عند " أفلاطون " الذي كان يعتقد «أن الشعراء مسكونون بالأرواح، وهذه الأرواح من الممكن أن تكون خيِّرة كما يمكن أن تكون أرواحا شرِّيرة»[3].

وهذا الاعتقاد بأن الشاعر مهووس ، وله علاقة بالأرواح والجن ، له أثره في الشعر العربي القديم ، فقد نُسِب إلى الشعراء المجيدين أن أرواحهم ممزوجة بالجن ، كما نُسبوا إلى (وادي عبقر) الذي تسكنه الجن حسب اعتقادهم و زعمهم ، وكان وراء كل شاعر مجيد جِنٌّ يسنده و يلهمه. لقد أخذ العرب القدماء مفهوم الصورة مع الفلسفة اليونانية ، وبالذات الفلسفة الأرسطية ، وجرَّهُم فصل "

[1] نورمان فريدمان ، الصورة الفنية ، ترجمة جابر عصفور ، مقال بمجلة الادب المعاصر ، ع76 ص521

[2] أرسطو : فن الشعر – ترجمة محمد شكري عياد – دار الكتاب العربي – القاهرة – 1967 – ص128

[3] إحسّان عباس : فن الشعر – دار الثقافة – بيروت – ط2- 1959 –ص141

أرسطو " بين الصورة والهيُولي (مادة يصعب الإمساك بها) إلى الفصل بين اللفظ والمعنى في تفسير القرآن الكريم ، وسرعان ما انتقل هذا الفصل بين اللفظ والمعنى إلى الشعر الذي يُعَد من الشواهد في تفسير القرآن الكريم على حد تعبير الدكتور"علي البطل" [1]

اما الصورة عند عبد القاهر الجرجاني فلم تكن منحصرة في انواع بعينها كالتشبيه والاستعارة ، انما هي الالفاظ من حيث هي ادلة على معاني لا من حيث هي نطق اللسان واجراس الحروف ، وهذه المعاني نوعان: نوع نصل اليه بدلالة اللفظ وحده من حيث موضعه في اللغة ونوع اخر ، لا نصل اليه بدلالة اللفظ مباشرة ولكن اللفظ يدلنا على معنى ،وهذا المعنى يدلنا على معنى اخر ومدار هذا لامر على الاستعارة والكناية والتمثيل"[2]

ثانيا– خصائص الصورة الشعرية:

إن الصورة الجيدة هي الصورة المعبرة عن إحساس الشاعر بصدق و تنقل ذلك الإحساس إلى المتلقي فينفعل و يشارك القائل أحاسيسه و مشاعره إن قوة الصورة الشعرية تكمن في إثارة العواطف و استجابات للعاطفة الشعرية.[3]

و من هذه الخصائص نذكر:

1– التطابق بين الصورة و التجربة: يقول علي صبحي " لابد أن تكون الصورة مشهدا، أو حالة نفسية، أو غير ذلك، فكل صورة كلية، أو عمل أدبي يحدث نتيجة تجربة حاصرت نفس صاحبها، و تفاعلت في جوانبها المختلفة يمتزج القارئ إليها بالمخزون فيها حتى إذا ما اكتملت في نفسه تتلاقى الأشباه و تتألف النظائر لعلاقة بين أجزائها.[4]

[1] علي البطل : الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري – دراسة في أصولها وتطورها –دار الأندلس -بيروت – ط3-1983 – ص15

[2] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، قراه وعلق عليه محمود محمد شاكر ،القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط2ص508

[3] الصورة الشعرية، سيمل دي لويس+ تر: أحمد نصيب الخناجي و أخرون، منشورات وزارة الثقافة العالمية، بغداد، 1982،ص:44.

[4] الصورة الفنية في شعر علي الجارم، إبراهيم أمين الزرزمي، دار قباء، (دط)، 2000،ص:92.

2- الوحدة و الانسجام التام: تظهر الصورة موحدة تامة و بنية حيوية مستوية.... فلا تقبل معنى شارد ولا خاطرة نافرة... بل الانسجام التام بعين الأفكار و تلازم متصل بين المشاعر ثم تجانس محكم بين هذا كله...[1]

3- الإيحاء: ان الصورة الجيدة هي الصورة الموحية تلك " التي تنص على المضمون صراحة، ولا تكشف عنه مباشرة بل يوحى بها من غير تصريح و يشع عنها من غير مشابهة"[2]

ولا يعتمد الإيحاء على قدرة الشاعر وحده في الموائمة من أدواته التعبيرية و حالته النفسية بل تشترك فعالية القارئ و درجة الاستجابة في إيقاظ الحالة الشعورية.[3]

4- الشعور: يقول شوقي ضيف التجربة الشعرية ليست مجموعة من المعاني المتناثرة يفرغها الشاعر في قوالب من الشعر لما يشاء و إنما هي كل وجدني متماسك تتبادل أجزاؤه و التعاون في التعبير عنه فلكل جزء دلالة و هي دلالة ترتبط بكل أو خياط عضوي دلالة لا تقصد لذاتها إنما لا يتم بها و بدلالات أخرى تصوير حالة وجدانه بجميع شعبها و عناصرها.[4]

5- العمق: العمق في الصورة روح تمنحها الإحالة و ليس هذه الروح مما يمكن الوصول إليها بل و لابد لها من التعميق و أن يحس الشاعر بذوق جديد... و صفو لا يستطيع تحقيقها بالمرور العام ولا بالنظرة العابرة بل لابد من المكث ازدهار كمثالا يعتد فيها الزمن حتى و يحلل نفسه و يحلل مشاعرها التي تحيا في أعماقه.[5]

---

[1] في النقد الأدبي، شوقي ضيف، دار المعارف، المطبعة السادسة، مصر،دت،ص:144,145.

[2] الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، محمد والي المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص:183.

[3] التصوير الفني في شعر ميلود حسن اسماعيل، مصطفى سعدان، منشأ المعارف، الإسكندرية، (دط)،(دت)،ص:110.

[4] في النقد الأدبي، شوقي ضيف،ص:145.

[5] المرجع نفسه، ص:146.

ثالثا– أهمية الصورة:

تظهر أهمية الصورة الشعرية للناقد المعاصر فهي كونها وسيلة التي يكشف بها القصيدة، و موقف الشاعر هي القصيدة من الواقع و هي أحد المعايير الهامة في الحكم على أصالة التجربة و قدرة الشاعر على تشكيلها في نسق يحقق المتعة و العبرة و الخبر لمن يتلقاها.[1]

– كما تحدث مصطفى ناطق على الصورة و أهميتها في كتابه الصورة الأدبية حيث قال أن الصورة هي ثراء الفكر العربي و أن الشعر كله يستعمل الصورة ليعبر عن حالات غامضة لا يستطاع بلوغها مباشرة أو من أجل نقل الدلالة الحق لما يحدده الشاعر و كثيرا ما تشارك متتابعة في تنمية العمل الفني تنمية داخلية.[2]

و الصورة الشعرية لابد أن تخلف وراءها قيمة " و القيمة التي تخلفها الصورة أو الصورة هي: تنظيم التجربة الانسانية عامة، و تحقيق وحدة الوجود أو إدراك لحظة التجانس الكوني العام".[3]

رابعا– وظائف الصورة الشعرية:

1– الشرح و التوضيح:

الشاعر أثناء عملية الإبداع قد يعرض فكرته في ايجاز و قد يعرضها في إطناب و ذلك حسب الموقف الشعري و النفسي، و المهم في كلا الأمرين أن يكون ملائما للصورة الفنية، فالشرح و التوضيح خطوة أولية في عملية الإقناع ذلك أن من يريد إقناع الأخرين بمعنى أن المعاني، يشرحه له بادئ ذي بدء، و يوضحه توضيحا يغري بقوله و التصديق به.[4]

و قصد القدماء بالشرح و التوضيح ما يسمى بالإبانة التي ردوا إليها جانب كبيرا عن المعنى بطريقة تقرب بعيدة و تحذف فضوله، فعندما يتوافر في الصورة المتلقي في أبين و تصوير و أوضحه. فالشاعر عندما يريد نقل صورته للأخرين فإنه يستعين بأمور عديدة تجعل من الصورة صورة حيوية و خلق المعنى و التأثير في المتلقي و يوجزه الدكتور علي صبح هذه الوسائل و الطريق في أربع وسائل:

[1] ينظر: نظرية الأدب، رنية و دليلك و أخرون، تر: محي الدين صبحي، دار النشر بيروت، ط3، 1985،ص:194.

[2] ينظر: الصورة الأدبية، مصطفى ناطق، دار الأندلس، بيروت، ط2، ص:218.

[3] ينظر: الصورة الفنية عند علي تمام، عبد القادر رباعي، رسالة دكتورا مخطوط، كلية الآداب جامعة، مصر، دت،ص:83.

[4] ينظر: الصورة الفنية في شعر علي الجارم، إبراهيم أمين الزرزموني، ص:245.

– عن طريق الوجدان المنفعل بالموقف و في الانفعال حرارة و نشاط تستوعب النفس فيه كل ما يتلقفه العقل أو يقع تحت الحس.

– عن طريق التخيل و به تجتمع الأضداد و تتأخر المتقابلات و تتألف المتنافرات و يمتزج عالم الفكر بعالم الواقع ونقف على أسرار الجماد، و لغات الطبيعة تراسل المظاهر في الحياة.

– عن طريق الحواس الخمسة الظاهرة فالعين ترى، و الأذن تسمع و تطرب للنغم، و الأنوف تشتم، و اللسان تطيب له لذة. و يحلو المذاق و اللمس يهتز لموجات الصورة المختلفة من الصوت و الدلالة و البرق و الوحي.

– عن طريق العقل الواعي، و الفكر المحدث، و الذهن المجرد، و هذا قدر مشترك بين الصورة و غيرها من ألوان الفكر و العلم في مختلف النشاط الإنساني.

2– المبالغة: الفن أساسا قائم على المبالغة و الشعر كفن الصورة بل أهمها لأن الشاعر عن طريق الخيال. يبالغ في عرض صورته فتحمل المتلقي معه على أجنحة الخيال ليطوف به عليا سمواته بعيدا عن الواقع الأليم. [1]

يتجاوز ذلك إلى رسم المعنى في صورة أعظم مما هي عليه في الواقع و كذلك يتجاوز الشاعر بها حدود الواقع المحس إلى أفق الخيال الرحيب.

3– التجسيد و التشخيص:

يحلل علي صبح أراء العقاد في التشخيص قائلا " يرى العقاد أن التشخيص أقوى ألوان الخيال في الصورة فهو يزيدها حيوية و خلودا"، و ملكة التشخيص لا تقل عن ملكة التصوير جلال، و روعة في أيات الفن الرفيع فهي الملكة المصورة التي تستمد قدرتها من سعة الشعور حينا أو من دقة الشعور حينا أخرا.

أما التجسيد فيحدثنا عنه الأستاذ على صبح " هو صورة المعنى و الخاطرة إلى هيئة بارزة محددة تقع تحت الحس، و تجسد الفكرة في أشكال محسوسة، و أحكام سورة و تحول التجريد المطلق

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص: 248-250-251.

إلى صورة منظورة و عوالم مرئية رائعة هي التي يستطيع صاحبها تجسيد المعنويات و إظهارها في ثياب المحسوسات و كذلك تشخيص الجمادات و بث الروح فيها.

4- التحسين و التقبيح:

الشاعر انطلاقا من عاطفته يتعرض لحالات من الفرح و الحزن و اللذة و الألم، و لذا فإن الصورة الشعرية تبرز أمامنا مشاعر و أحاسيس المبدع و التي تتراوح و تتنوع أشكالها فإذا ما أراد من المتلقين الذين يشاركونه الأحاسيس و المشاعر، و على النقيض إن كانت الفكرة مستهجنة عرضها الشاعر في صورة قبيحة لينفر المتلقين منها.[1]

فالتحسين و التقبيح مصطلح كلامي تبلورت حدوده و أبعاده عند المعزلة فهو مبدأ من مبادئهم المعروفة إلا أنه انتقل إلى مجال البحث البلاغي ليشير إلى قدر الكلام البليغ على إيهام المتلقي و مخادعته، و يترتب على ذلك من وقفة سلوكية خاصة يتخذها المتلقي إزاء موضوع الكلام و إذا كان المصطلح يشير في استخدامه البلاغي إلى قدرة البليغ على تغيير وقع المعاني على نفس المتلقي[2] و علل النقاد نفسيا سبب ميل النفوس إلى الوضوح و نفورها من الغموض كما عللوا إقبال النفوس على الحسن و نفورها من القبيح، فالناس تقبل اللطيف و تنبوا عن الغليظ و تقلق من الجاشي البشع، و جميع جوارح البدن و حواسه تسكن إلى ما يوافقه و تنفر عما يضاده و يخالفه، و العين تألف الحسن و تعذى من القبيح. و الأنف يرتاح الطيب و ينفر للمتن، و الفم يلتذ بالحلو و يمج المر و السمع يتشوق للصواب الرائع و ينزوي عن الجهير الهائل و اليد تنعم باللين و تتأذى بالخشن.[3]

فهذا القول دلالة على نظرة العرب للصورة التي تقوم على السرعة الحسية في تذوق الجمال فتعجب بكل ما يريح الحس فتنجذب نحوه و تنفر من كل ما يخالف الحس.

---

[1] المرجع السابق، ص:257.

[2] الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، جابر عصفور المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3. 1992،ص:353.

[3] الصورة الشعرية في شعر بشار برد. عبد الفتاح صالح نافع. دار الفكر. عمان،(دط)، 1983،ص:24.

5- المتعة الفنية في ذاتها:

الشعر فن من الفنون لابد أن تتوافر فيه عناصر الإمتاع و هذا جانب مختلف عما تعرضنا له من جوانب الصورة لا يهدف إلى نفع مباشر و لا يقصد به توجيه سلوك المتلقي و مواقعه بقدر ما يقصد تحقيق نوع من المتعة الشكلية هي غاية في ذاتها و ليست وسيلة لأي شيء أخر يقول على صبح " فالصورة تدفع إلى الإثارة و الشعور باللذة، فتحقق السعادة التي ينشدها الإنسان.[1]

6- جمال الأسلوب:

فعرض الأسلوب ليس مجرد الإفهام بل له غرض أخر هو التأثير و الإقناع و الاجتذاب فالخطيب مثلا حين يخطب الناس ليس غرضه أن يفهمهم ما يقول بل غرضه أن يستميلهم إليه و يجتذبهم إلى موافقته على ما يقول فهو لذلك لا يكتفي بالتعبير البسيط المألوف بل يلجأ إلى جمل يستشير بها عاطفة السامعين و يتسلق قلوبهم و يستدعي إعجابهم تلك الوسائل هي التي تكشفها البلاغة و كذلك شأن الشاعر في قصيدته إذ هو يريد أن يستشير عواطف معينة و انفعالات خاصة لدى سامعه و قارئه لا تكتفي في استشارتها هذه اللغة الأولى.[2]

فخصائص الأسلوب هي الصحة و الوضوح و الدقة و صحة الأسلوب أساس جودة الكلام و تستلزم هذه الصحة أمورا منها صحة الكلمات التي تربط الكلام ببعض البعض.[3]

[1] الصورة الفنية في شعر علي الجارم، إبراهيم أمين الزرزموني، ص:260-261.

[2] النقد الأدبي، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1976، ص:36.

[3] النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال،ص:118.

الفصل الثاني : تجليات الصورة في مديح الظل العالي

أولا) الصورة الحسية

ثانيا) تكرار الصورة في مديح الظل العالي

أولا: الصورة الحسية

ان الصورة بمفهومها المعاصر لا تقتصر على اساليب المجاز في بنائها بل تتخطى حدود الاستعارة والمجاز والتشبيه ، وتتعد مجال الخيال والعاطفة وتضم الى جانبها انواعا اخرى قد تنشأ عن اصل واقعي حقيقي تتصل بالحواس الحقيقية وترد الى حاسة من الحواس الانسان الخمس، وتشكل كل حاسة مستقبلا لمؤثر خارجي ، او داخلي يجلي الشاعر اره ، او يعيد هذا الاثر على نحو ينسجم مع نظرته الى الاشياء ، واشتراك اكبر عدد ممكن من الحواس في تمثيل الصورة ، وهو فعل من افعال الخيال [1] و هو النمط الذي تجد من خلاله الصور و يرتد حاسة من الحواس الخمسة للإنسان و تنقسم الصورة الحسية إلى مجموعة من الأقسام وفق الحاسة التي تصدر عنها الصورة و سوف تمثل لكل صورة بنموذج شعري،[2] فالصورة الحسية نتاج تتعاون فيه لحواس والملكات جميعا .

1- الصورة البصرية

تعتمد الصورة البصرية على حاسة البصر للدخول إلى شعور المتلقي، وفكره وتطلق طاقاتها الإبداعية ليحلق خيال المتلقي فيتصور أنَّه يبصر تلك الصورة، وهي إحساس أو إدراك حسي للمرئيات، لكنّها قد تشير إلى شيء غير مرئي، شيء داخلي، فتكون تقديماً وتمثلاً في آن معاً.[3]

وهذا النوع من الصور الفنية غاية في الأهمية، إذ إنَّ أكثر الصور الفنية شيوعاً هي الصور المرئية، لأنَّ حاسة البصر أدق الحواس وأكملها، وأمتعها وهي التي تمد العقل بأكبر قدر من الأفكار[4]، والشاعر يحيل هذه الحاسة فيما حوله لاتساع حجم تأثير المنظور واحتلاله مدىً واسعاً من مساحة الرؤية للناظر، اعتماداً على الخيال البصري ليشكلها في خياله الخاص، وقد يتجاوز الخارج جاعلاً "العمق الإنساني منظوراً من خلال النص"[5].

---

[1] يوسف اليوسف مقالات في الشعر الجاهلي ،دار الحقائق بيروت ط 2 1980 ص 307

[2] الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، علي غريب محمد الشناوي، مكتبة الأدليا ميدان الأوبرا، مصر، ط1، 2003، ص:134.

[3] رينيه ويلك، واوستن وارين، نظرية الأدب، ترجمة محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1985، ص195

[4] نصرت عبد الرحمن، في النقد الحديث، دراسة في مذاهب نقديّة حديثة، وأصولها الفكرية، مكتبة الأقصى، عمّان، ط1، 1979م، ص22.

[5] غالية خوجة، قلق النص، محارق الحداثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003، ص65.

وقد يعد محمود درويش من الشعراء الذين يحسنون استخدام الصورة البصرية وذالك من خلال استخدام الالفاظ المناسبة واتضح ذالك في جليا في ديوان "مديح الظل العالي " في أكثر من موضع منها نذكر :

كل شيء أبيض

بيضاء دهشتنا

بيضاء ليلتنا

وخطوتنا

وهذا الكون أبيض ص116

فهن اشار " درويش" الى اللون الأبيض الذي يعبر عن التفاؤل والنقاء والصفاء والبساطة والطهارة والبراءة فقد جاء اللون في هذا الموضع دلالة على تحسر " محمود درويش " على ارضه وشعبه والكون ككل الذي تغير من الأمل الى الظلام والسواد .

وقد تعددت الصورة البصرية في أكثر من موضع في ديوان "مديح الظل العالي "من خلال الآتي :

اليوم نجيل السواد

اليوم تابت مريم عن نوبة النوبات وارتفع الحداد

والبست اسود ص 104

فاللون الأسود عند "محمود درويش " في ديوانه يعبر عن الواقع المر والممعن في قساوة الحرب والحصار ، فاللون الاسود دال على التشاؤم واليأس والموت والحسرة والحصار والقتل .

ويستعمل محمود درويش الألوانا في قصائده وخصوصا اللونان الابيض والاسود على سبيل الصورة البصرية المعبرة في طياتها على الواقع المرير الذي يعايشه فنجده هنا يقول :

بيضاء هي الجدران

زرقاء هي الموجة

سوداء هي البهجة [1]

وهذه من ديوان "حصار لمدائح البحر " .

أما بالعودة ل " مديح الظل العالي " فسنجد العديد من الصور الحسية البصرية :

بيروت ليلا

لا ظلام أشد من هذا ظلام الليل ص 22

فهي دلالة على الواقع والحصار الذي تعيشه البلد أشد قهرا من ظلام الليل الحالك الذي نمر به في ليلنا العادي ، أما الظلام الذي يقصده درويش في ديوانه هو ظلام يعبر عن الظلم ، والقهر ، والواقع الرديء والمشرد الذي فرضه عليه الحصار الذي يمر به

وتعددت الصورة البصرية في "مديح الظل لعالي بتعدد مواضعها في القصيدة وتعدد أغراض توظيفها ونجدها بكثرة وتنوع نذكر على عجالة

بيروت ليلا

مثل الباذنجانة

قهر عيني مرفوق الحرب

لم يركب الأطفال خيلا

بيروت ليلا

أمسك الآن الهواء الأسود الصخري . ص 28

فهنا الشعر يرى ان بيروت مثل الباذنجانة قاتمة السواد لما ألم بها من حصار وظلم وهي صورة حسية بصرية معبرة عن حال بيروت عشية الحصار حيث انها فقدت بريق الوانها وأكتست السواد حزنا وقهرا على الحالة السائدة فيها .

[1] محمود درويش، حصار لمدائح البحر ص 120

2- الصورة الذوقية :

قد يشكل الشاعر صوراً حسية عن طريق حاسة الذوق، فيمنحها حيوية وواقعية ناقلاً أثرها النفسي، وقد ينشط الخيال الشعري على تجاوز حدود المدركات الذوقية، فيمنح المعاني المجردة صفات المدرك بالحواس، لأن المهم "أن تكون الصورة في مجملها معبرة ناقلة للمشاعر الصادرة نقلاً مثيراً"[1].

ويتفاوت الشعراء في استعمالهم لهذه الحاسة، مقارنةً مع غيرها من الحواس، لأن الذوق حاسة خاصة، والناس مختلفون في تفضيل المطعومات، كذلك فالذوق ليس ظاهراً ظهور المحسوسات بالبصر والسمع، كما أن الصورة الذوقية مرتبطة بالحالة النفسية ومزاج الشاعر من الفرح والحزن والانشراح والضيق؛ والاحساس بالذوق لا يكون إلا من الشخص الذي يقدم على تذوق الشيء بعكس المحسوسات الأخرى.[2]

ثم ان حاسة الذوق من أهم الحواس التي تشكل الصورة الشعرية ، فهي بمثابة حاسة اللمس والرائحة والطعم مع الشكل واللون في الصورة الشعرية ، والواضح في ديوان مديح "الظل العالي" غلوب الصورة الذوقية التي هي من صور البؤس والحصار ومن الواقع الذي يعيشه ،كطعم المرارة والملوحة لتي يمقتها المتذوق أي أنه تعكس الواقع وتصوره أيما تصوير ، وهذا ما اتضح في :

بحر لنشيد المر هيأنا لبيروت القصيدة كلها

بحر لمنتصف النهار

بحر لرايات الحصار ص 05

فهنا الشاعر يوظف طعم المرارة الذي يمر به الشعب في بيروت وأيام الحصار والمرارة توحي بصعوبة الجهاد والثورة وقسوة الحصار ولقد وظف "درويش" في هذا الديوان ايضا طعم المح الذي يدل بالواقع الذي يمر به الشاعر من حصار وحزن وشتات وحروب ...

وقد تواجدت الصور الذوقية في ديوان " مديح الظل العالي " بكثرة وتنوع فنجد في موضع آخر الشاعر يقول :

---

[1] عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه- دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ط)، 2002م، ص82.

[2] ابراهيم الغنيم، الصورة الفنية في الشعر العربي- مثال ونقد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996م، ص111-112.

هل كنـا هواء مالحا كي تفتحـي رئتيك للصافي
وتبني هيكل القدس القديمة. كم سنة ؟ ص44

وأيضا قد مزج درويش بين المر بين والمالح ودلالة ذالك قساوة العيش والأسى والحزن والألم العميق الذي يعيشها الشعب وأهل بيروت ولبنان تحت رحمة الاستعمار الغاشم وهي أيضا صورة عن صعوبة لقمة العيش وحجم الذل والمهانة التي يتعرضون لها في سبيل الحصول على يسد حاجاتهم من مأكل ومشرب ، حتى ان " درويش " وصف القمح الذي هو من أساسيات الحياة بالمرارة والماء الذي هو الحياة كان مالحا عند "درويش" لا يزيد الظمآن الا عطشا وذالك في قوله :

القمح مر في حقول الآخرين
و الماء مـالح
والقيـم فـولاذ وهـذا النـجم جـارح ص 17

3- الصورة السمعية :

هي الصورة التي تبدو في النصّ من خلال ذكر الأفعال الدالة على التكلم والاستماع، أو هي الصورة التي تضم كل "ما يتعلق بحاسة السمع ورسم الصورة عن طريق الألفاظ ووقعها في الأداء الشعري، واستيعابها من خلال هذه الحاسة"[1].

وهذه الصورة تقع بعمق في الأذن، وهي نوع من الخيال السمعي الذي يشكله المتلقي حين يدمج وعيه بوعي النص، فالشاعر والمتلقي يشتركان في انتاجها.

وتعكس الصورة السمعية أثرها في النصّ من خلال حركة الدلالة المشعة بالإيحاء الصوتي، وقد التفَتَ العلماء إلى أهمية أصوات الألفاظ، فالمفردات تضفي نغمة حركتها وصوت معناها، فأشار ابن جنّي إلى "أنَّ الأصوات المسموعة كالدوي للريح والحنين للرعد، والخرير للماء، قد تحاكي في حدوثها معناها".[2]

[1] صاحب خليل ابراهيم، الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 2000، ص21.
[2] محمد المبارك، استقبال النصّ عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990م، ص124-125.

وباقتراب الصوت من أذن المتلقي فإنَّه يُحدث فيها اهتزازاً موازياً لذلك الاهتزاز الذي لامست موجاته، أُذن المبدع قبل صياغة صورته، متأثراً بحافز خارجي أو داخلي، فشكل هذا الاهتزاز تشكيلاً لفظياً دالاً على مكنونات نفسه، لأنَّ "اللفظة في الشعر ليست ظلاً أو معنى، وإنّما هي نغم أيضاً فتأثيرها في النفس لا يتأتى بفضيلة المعنى بقدر ما يفيض من الطاقة الإيحائية التي تنطوي عليها اللّفظة من أجراس حروفها، وبالتالي في اتمامها".[1]

وهي تلك العبارات الواردة في "مديح الظل العالي " والتي تدل على مجموعة من المسموعات الموجودة في الواقع الطبيعي ، وقد اورد الشاعر "محمود درويش " في ديوانه جملة من المسموعات المرتبطة بالواقع المأساوي الذي يعانيه أبناء الشعب الفلسطيني وكانت كالآتي :

ان الصوت يـ تينا بكل سلاحه الجوي والبري والبحري

مليون انفجار في المدينة

هيروشيما هيروشيما

وحدنا نصغي الى الرعد الحجارة، هيروشيما

يا هيروشيما العاشق العربي ،أمريكا هي الطاعون

والطاعون أمريكا

نمنا، أيقضتنا الطائرات وصوت أمريكا ص 59

وقد يقصد باللفظة " انفجار " التي تعود على الشعب الفلسطيني الذي يعيش في حالة الحرب والحصار والمأساة ودلالة هيروشيما هي كناية عن القنابلتين اللتان اسقطتا على اليبان في الحرب العالمية الثانية وقد وظفها " درويش " ليوضح مدى حجم الهول الذي تلاقيه فلسطين فزيادة عن الأرض القاحلة فهناك سماء تمطر قنابل على رؤوس الشعب ، أما لفظة أمريكا دلالة على العدو الذي يدمر كل يوم ويزيد في حصيلة ضحاياه

[1] ايليا حاوي، نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 119-120.

ولقد تعددت الصورة السمعية الواردة في الديوان ونفسها المعبرة عن المأساة والقتل والحصار والحرب وفي مجملها تنقل صورة حية لما يعيشه الفلسطيني وما يعانيه مع المغتصب الصهيوني ومنها ايضا :

فرغت من شغفي ومن لهفي على الأحياء ....

أفرغت انفجاري ، من ضحاياك

استندت على جدار ساقط ...

في شارع الزلزال

وقد اتضح في عيني آخر وهو

في جثة أخرى وان تجد انفجاري

في مكان انفجاري ص 59

وايضا في موضع آخر يقول درويش:

أينما وليت وجهك

كل شيء قابل للانفجار ص 15

وقد يقصد من هذا أن كل منفجر غير مستقر أي الوضع تغير فالأرض التي كانت منبع السكينة والهدوء والسلام لم تعد كذالك فقد أصبح كل ما فيها ملغم منفجر فالجداران الذي كان يستضل بضلالها أصبح يخاف انفجارها في أي لحظة فلم يعد يؤمن انفجار شيء لا شجر ولا حجر فكل شيء معرض للانفجار ، فلم يعد هناك أمان فقد صار صوت الانفجار مسموعا أكثر من أي وقت ، والانفجار صورة سمعية تدل على انعدام الأمن و الاستقرار وهو ما فرضه واقع الحرب

وترد في الديوان أيضا الكثير من الأصوات التي تضفي نوعا ما من التصوير الدقيق للمشهد الفلسطيني الذي ترد فيه ،موحية بما يختلج في نفس الشاعر من تداعيات مرتبطة بمشاهد القتل والدمار التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وحصار بيروت ومن ابرزها الأناشيد والأغاني و صوت الطيور ، والانفجارات وصوت أزيز الطائرات التي تدل عند الشاعر على مشاعر كلها حزن وهم وغم

وألم فالبكاء علامة على التشرد و الانهيار والمرض ، والغناء فهو بالعكس الذي وضع فيه فهو دليل على الحزن فقصده من وراء الأغاني والأناشيد ليس الفرح والبهجة والسرور كما تمثله في العادة ولكن على العكس فهي تصور الصمود والحرب وواقع الاحتلال المزري .

يقول درويش :

عليك أن تجد انتظاري

في أناشيد التلاميذ الصغاري وفي قراري ص 71

وأيضا يقول درويش :

هل تدرك المجهول فينا

هل نغني

مثلما كنا نرقص

هل كان من حقي الدفاع عن الأغاني ص 73

فالأغاني والأناشيد يقصد من ورائها على عكس أو العرس بل العكس الحزن والعاطفة الحزينة التي تمتلئ بالحنين البائس و الضياع والانكسار والموت والألم

4- الصورة اللمسية :

وهي تعتمد على ما تتعامل معه حاسة اللمس، فتأخذ أبعاد هذه الحاسة، مثل الخشونة، والنعومة، والحرارة، والبرودة، وغيرها.

وتأتي أهمية هذه الصورة في العمل الشعري من نقلها أثر الشيء لا الشيء نفسه[1]، وهذا ينسجم مع النظرية الشعرية التي تهتم بأثر الأشياء في النفس والبعد عن المباشرة.

كما أنَّ لحاسة اللمس أهمية في إدراك الجمال، فهي تتيح لنا أنْ نشعر بإحساسات فنية من كل نوع، وإذا كانت حاسة اللمس عاجزة عن إدراك الألوان، لكنّها تستطيع أنْ تطلعنا على ناحية جمالية لا تستطيع العين مثلاً أنْ تطلعنا عليها كالنعومة والطراوة.

[1] عبدالله عساف، الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا، دار دجلة للنشر والتوزيع، حلب، ط1، 1996م، ص368.

و تعتبر الصورة اللمسية في ديوان (مديح الظل العالي)مثل الصورة الذوقية من حيث مخالفتها لطبيعة النفس البشرية ،وذلك لأنها مرتبطة بواقع الحرب والحصار ،فالشاعر هنا يعبر عن هذا الواقع بصورة لمسية يعبر اقرب إلى الحقيقة منه إلى المجاز ويشغل فينا حاسة اللمس من خلال بعض العبارات الدالة على ذلك هي :

لاشيء يكسرنا

وتنكسر البلاد على أصابعنا كفخار، وينكسر المسدس من تلهفك ص 95

فهنا تنكسر البلاد والأصابع التي كالفخار فصورة لمسية دالة على الحرب والدمار والتشرد الذي مر بالبلاد والشعب

وأيضا :

غمسي باسمي زهورك وانثريها

فوق من يمشي على جثتي ص 97

وهو يقصد أن البلاد والشعب من الواقع الذي كانوا فيه تحول إلى حرب ودمار وانهيار بعيدا عن السلام والنجاة فهو بلا أمان وحصار

أنا لا أحبك

غمسي بدمي زهورك وانثريها

حول طائرة تطارد عاشقي

والبحر يسمع أو يوزع صوته بين اليدين

أنت بيروت التي تعطي لتعطي ثم تسأم من ذراعيها ص 88

وهذا كله تعبير عن الواقع المأساوي الذي يمثله الحصار على بيروت وفلسطين والحرب التي فيها الدمار والقتل والتشرد

وأيضا:

تزداد الرطوبة

ترتخي العظلات

نشعر أن الأرض احتقانا في مفاصلنا

فنصرخ :أيها البطل انكسر فينا !!!

وأيضا :

والغيم فولاذ ،وهذا النجم الجارح ص17

صورة لمسية دالة على أن كل شيء تغير وأصبح جراح فهو يعبر ويصف الأرض التي احتفت في مفاصلنا وتريد الانقاض أي أنها تصرخ لذلك فهو دليل للواقع المأساوي والقهر والظلم.

بيروت ليلا:

أمسك الآن الهواء الأسود الصخري

أكسره بأسناني ،أعض عليه أدميه

أركله...

أكاد أجن مما يجعل الساعات ...رملا ص69

فهو يقصد أن الهواء في فلسطين أصبح أسود أي أنه تعكر وتغير من صافي ونقي إلى أظلم وأسود بالحرب والرصاص والقنابل والانفجار

وكذلك:

وينسيكم فتى كسر الهواء على موائدكم

قليلا...

أو أضاع يديه في أيديكم سنة ،وضاعا

يا أهل لبنان ....الوداع. ص100

ودلالة ذلك الحرب والأسى والدمار والواقع الذي من وراء الضعف الذي عاشه الشعب .

وهنا يمكننا القول أن الصورة اللمسية تدل في معظم الأحيان على الواقع القاسي المحطم وعلى العدو الذي نكل بالشعب ودمر البلاد

5- الصورة الشمية :

وهي الصورة التي تسهم في تأليفها حاسة الشم، وتثير فينا الخيال عندما ندرك بالرائحة فوارق الأشياء، وهذه الصورة لا تقل أهمية وفاعلية في العمل الشعري عن باقي الصور الحسية الأخرى، على الرغم من كونها لا تدرك بالعين ولا بالأذن[1].

كما تأتي حيوية هذه الصورة من كون المتلقي لا يحتاج فيها إلى عمل ذهني كبير، فهو يستشعر بها من طريق الاستنشاق، فيرتاح وينتشي، أو ينزعج، لأنَّ الروائح لا تكون دائماً شذيّة.

و لقد وظف درويش في ديوانه العديد من الصور الشمية كالروائح والعطور فهي بالنسبة له لغة يخاطب أرضه بها أي أن الأرض تتكلم عن طريق رائحتها وهي الشيء الوحيد الذي يعبر الحدود والحواجز واقعا كان أو من الذاكرة.

وتمثل في :

سقطت قلاع قبل هذا اليوم

لكن الهواء الآن حامض ص23

وقد استعمل درويش لفظة "الهواء حامض" للدلالة على المحتل الذي غير حتى الهواء الطبيعي لفلسطين

وأيضا :

هي آخر الطلقات . لا

هي ما تبقى من هواء الأرض لا ص 35

ويقصد أنه لا شيء يدوم على هذه الأرض

بيروت مكان مسدسي الآن الباقي

وبيروت الزمان هوية "الآن"المضرج بالدخان ص 42

فهو يقصد بيروت أنها المفر الوحيد له ولكنها تغيرت .

[1] وحيد صبحي، الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ط1، 1999م، ص127.

صبرا تمزق صدرها المكشوف

كم مرة ....

تتفتح الزهرة . ص85

وهو الدمار والحرب التي مزقت وشردت الشعب وأنه تكرر العديد من المرات .

وجهي على الزهرة

والزهرة الحمره

وطني ص 92

ودلالة هذا أن وطنه هو الزهرة التي لها رائحة والتي دنسها المحتل

هل كان هواه مالحا كي تفتح رئتك للماضي ص44

فهو يرى أن الهواء أصبح زيفا ومالحا جراء الحرب والظروف القاسية التي التي يمر بها الشعب والبلاد

ناري

وانتظر

في وردة ترمى عليك من الدموع ص7

ولقد تعددت الصورة الشمية في ديوان محمود درويش "مديح الظل العالي "فهي تعبر عن الواقع الاليم والقاسي الذي يعيشه ويمر به الشعب (قتل _تشرد _حصار_حرب)

ثالثا) تكرار الصورة في مديح الظل العالي:

لقد زخر ديوان " مديح الظل العالي " بعديد الصور المكررة والتي وان اختلفت صياغتها لكنها رصدت لنا نفس الصورة السوداوية التي رسمت من طرف الاحتلال والحصار المفروضين على الشاعر ، وقد وظف "درويش " العديد من الصور المكررة في ديوان " مديح الظل العالي" ، ونذكر أهم هذه الصور : صورة بيروت التي وردت في العديد من المواضع في ديوان بصور مختلفة ، وصورة البحر التي اختلف تصويرها للواقع في العديد من ثنايا الديوان ، وايضا نجد صورة المرأة التي لمسنا وجودها بكثرة و بعديد الصور والأدوار وفي مواضع كثيرة وعديدة من الديوان ، وقد صادفنا أيضا تكرر صورة المجاهد أو المكافح في ديوان " درويش " والذي كان في أغلب مواضع الديوان عبارة عن فسحة الأمل والاصرار التي يريد الشاعر بعثها في نفس الشعب ، ولا نستغرب تكرر صورتي المحتل و فلسطين الذان يشكلان القضية التي بنيا عليها الديوان ، وقد قمنا في مايلي بتحليل مفصل لأبرز هذه الصور قصد فهمها ومواكبة تغيراتها خلال ثنايا الديوان لمحاولة الوصل الى اقرب فهم لها ولما تحمله من رسائل اراد محمود درويش ايصالها لنا .

1. صورة بيروت :

إن بيروت عند محمود درويش هي البلد الثانية له بعد فلسطين الذي نفي منها وذهب إلى بيروت فلقد كررها أكثر من أربعين مرة في ديوان "مديح الظل العالي"ولقد استعملها في العديد الدواوين الأخرى فهي بالنسبة له مكان الهروب ومكان الراحة والسعادة إلا أن فلسطين عنده هي الأم والأرض والحبيبة الأولى والأخيرة وفي ديوان مديح الظل العالي هي :

بحر للنشيد المر هيأنا لبيروت القصيدة كلها ص 5

قلنا لبيروت القصيدة كلها ،قلنا لمنتصف النهار

بيروت قلعتنا

بيروت دمعتنا ص8

بيروت قصتنا

بيروت غصتنا ص11

فهو يرى أن المكان له بعد فلسطين بيروت أي أنها بلده الثاني وأنه إختيار الله له وأنها قلعته فهو يعبر عن الألم والغربة والتشرد وما يلاقيه الحصار في بيروت ،فبيروت الوطن ـالملاذ ـالحبيبة ـالأحلام النصر ـفلسطين (المقاومة) فهو يرسم صور بيروت المعبرة والمؤلمة عن صراع بيروت بين الفناء والبقاء ،صراع الحياة ،فهو فهو مصر على أن بيروت لنا وأنها هي واقعنا وحياتنا كلها إنما بها يحيا ويموت .

وتمثلت في :

هذه الدول القيطة لم تكن بيروت ثكلى

بيروت كلا

بيروت صورتنا

بيروت سورتنا

فإما أن نكون أو لا نكون

بيروت المدينة ليست إمرأتي

بيروت المكان مسدسي الباقي

وبيروت الزمان هويتي الآن

2- صورة البحر :

يشير البحر في الغالب لصورة رمزية توحي بالقوة والفطنة والغموض ، وهو في العناصر الطبيعية التي وردت بكثرة في الكتابات الإبداعية المعاصرة واتخذت أبعادا جمالية وإنسانية ولكنه لم يتموقع في مدلو واحد وإنما ورد في سياقات مختلفة ودلالات متتالية طبقا لخبر ة كل شاعر إذ يحتل مراتب عالية ومهمة في سنن الشعر، فهو يرمز إلى الحياة وايضا :دلالة على المآسي والأحزان التي بها نبه الشعب فتميز درويش برمز البحر كما اتضح "أغنية إلى الريح الشمالية"

وكسرني الرحيل

وتقاسمني رزقه البحر البعيد وحضرت الأرض البعيدة

فهو يرى أن البحر هو الحياة والأرض التي يريد الاستقرار فيها بعيدا عن الأ لم والحزن والغموض الذي يثير دهشة الشاعر .

أما في ديوان "مديح الظل العالي" فدرويش كرر كلمة "بحر" أكثر من خمسة وأربعين مرة والتي أراد بها وصف مدى حزنه وآلامه وجروحه عن أرض فلسطين وحصار بيروت

ومنها:

بحر إيلول الجديد .خريفنا يدنو من الأبواب

بحر للنشيد المر .هيأنا لبيروت القصيدة كلها

بحر لمنتصف النهار .

بحر لروايات الحمام .لظلنا ،لسلاحنا الفردي

بحر لزماننا المستعار ص 5

فهنا جاءت هذه الصورة على بنية التكرار ،تكرار لفظة البحر التي تنتشر في ثنايا القصيدة للدلالة على الشعب الفلسطيني تارة والدلالة على الرحيل والحزن تارة أخرى.

فالبحر في سياقات أخرى يوحي بالحصار المؤدي إلى التشرد والموت ،فصورة البحر تأتي لتوضيح حصار بيروت وتشرد الشعب الفلسطيني فالبحر عادة يوحي بالقوة إلا أن هنا أوحى إلى الظلم والمأسات والحزن والألم .

وكذلك:

الآن بحر

الآن بحر كله بحر

ومن لابر له

لا بحر له

والبحر صورتنا ص 15

فهو يؤكد على أن الحياة في بيروت وأن بيروت هي حياته فالبحر دلالة على العمق والحياة فلابد من استمرار الحياة بعيدا عن المآسي والظلم والألم .

وكذلك:

البحر دهشتنا ،هشاشتنا

وغربتنا ولعبتنا .

والبحر أرض ندائنا المستأصلة

والبحر صورتنا ص107

فهو يري ويؤكد الحياة والاستقرار والأمان

3- صورة المرأة :

إن اسم الشاعر محمود درويش ارتبط بالقضية الفلسطينية ولم يرتبط بإمرأة معينة كما حدث مع شعراء آخرين لكنه عاشق للمرأة بدلالاتها المتوهجة :وطنا . أما . أختا . حبيبة ، واستعمل رمز المرأة كرمز للوطن والأرض فكل الشعراء يصفون الوطن بكل صفاتها فمثلا نزار قباني الذي مثل الوطن

وحالة الحصار بالمرأة وذلك في ديوان "قالت لي السمراء" ، أما بدر شاكر السياب فقد قال أن المرأة وصفاتها هي الوطن حيث قال في "أنشودة المطر ":

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح بنأي عنهما القمر

عيناك حين تبتسمان نورق كالأقمار في نهر

أما محمود درويش فقد مزج بين المرأة والوطن ،فهو في قصائده يمزج الحب بالوطنية ويرمز بصورة الفناء للوطن فهو لا يفرق بين العاطفة والوطن .ففلسطين بالنسبة لدرويش هي أمه وحبيبته وأخته ومعشوقته وهي كل شيء في حياته لذلك فقد لقب: بمجنون التراب . شاعر الأرض المحتلة . عاشق من فلسطين ،فعملية التمازج بين المرأة والوطن هي ظاهرة بارزة عند درويش وقد بلغت ذروتها حتى درجة التوحد ،مثلا :

الأرض أم انت عندي أم انتما توئمان

من مدى الشمس زندي الأرض أم مقلتان

فدرويش معادلا بين المرأة والوطن أي أنه ربط المرأة بالوطن وهذا اما تمثل في ديوان "مديح الظل العالي" وهي :

اليوم انجبل السواه

اليوم تابت مريم عن توبة التوبات ويرتفع الحداد فهنا صورة "مريم" كصورة المرأة المثقفة والنظيفة .

انا لاأحبك

كم أحبك

غيمتان أنا وأنت ،وحارسان يتوجان الانتباه بفرحة

ويمددان الليل حتى آخر الليل الأخيرأقول حتى أقول ص 41

بيروت المدينة إمرأتي

فهو هنا يرسم ملامح بيروت وكأنه يتغزل بإمرة أي (حبيبته)

كذلك :

كم أحبك

غمسي باسمي زهورك وانثريها فوق من يمشي على جثتي

ليتسع السرا

لالا تسحبيني من بقاياك ،اسحبيني من يدي ومن هواي ص 42

فالمرأة عنده الوطن كله وحبه وإخلاصه لها كحب الوطن والوفاء والوعد به إذ أن درويش ربط حب المرأة الحبيبة والأخت والأم أنها الوطن الصغير والوطن كله هي المرأة .

وكذلك:

لاترمي ثيابك

لاتعري تماما

لاتقولي الحب

لاتعطي سوى فخذيك

لا تتأوهي الحرب تسمع زهرة الجسدين

اني أرتديك على الشظية قرب باب البيت

نبقى واقفين ،وواقفين إلى النهاية ص 27

إذا فالمرأة وكل ملامحها وصفاتها تمثل لدرويش الوطن كله فالأم والأخت والحبيبة كلها الوطن

4- صورة المجاهد(المكافح) :

إن لفظة المجاهد توحي بالقوة والشجاعة والإصرار فهو بالمنفى الفدائي في سبيل الوطن والدفاع عليه وحاميته ، فمحمود درويش من الشعراء الذين وظفوا صورة المجاهد في شعرهم دلالة على الاصرار والعزيمة والقوة ومن ذلك في ديوانه"مديح الظل العالي"

الله أكبر

هذه آياتنا ،فأقرأ

باسم الفدائي الذي خلقا

من حزمة افقا

باسم الفدائي الذي لا يرحل

من وقتكم .....لندائه الأول ص28

فالفدائي هنا هو المناظل المحارب باسم الشعب الفلسطيني فذلك من أجل الحرية والمقاومة والكفاح ضد المحتل .

وكذلك:

كم كنت وحدك

لاشيء يكسرنا .فلا تفرق تماما

فيما تبقى من دم فينا

لنذهب داخل الروح المحاصر بالتشابه واليتامى

ياابن الهواء الصلب .ياابن اللفظة الأولى على الجزر

القديمة ،باابن سيدة البحيرات البعيدة ،يا ابن من يحمي القدامى ص 18

فالشاعر هنا يؤكد على أنل اشيئ يكسرنا وهو يعبر عن عمق المأساة وتصويره الى شدة الثورة الفلسطينية ، أما قوله يا"ابن الهواء الصلب "فهي تعبر عن تشرد الشعب الفلسطيني وعيشه في المجتمعات ،فهو يؤكد على الصمود والتحدي والمقاومة والإصرار على العيش والحياة .

وكذلك:

صبرا . فتاة نائمة

رحل الرجال الى الرحيل

والحرب نامت ليلتين صغيرتين

وقدمت بيروت طاعتها وصارت عاصمه...

ليل طويل

يرصد الأحلام في صبرا

وصبرا . نائمة

صبرا . بقايا الكف في جسد قتيل ص 82

فهو يرى أنه لابد من العزيمة والاصرار لنيل الرغبات والابتعاد عن الفشل

5- صورة المحتل :

إن محمود درويش يرمز إلى العدو الذي دمر الشعب الفلسطيني وفلسطين كلها والذي قهر وشرد الشعب والأهالي بالعديد من الرموز وهذا ما اتضح في " ديوان مديح الظل العالي "

يرقص حول خنجره ويلعقه ويفي للانتصار ويمحو

في هدوء .....وفي هدوء لحمها عن عظمها

ويمدد الأعضاء فوق الطاولة

ويواصل الفاشي رقصته ويضحك للعيون المائلة

ويجن من فرح ،وصبرا لم تعد جسدا

يركبها كما شاءت غرائزه ،وتصنعها مشيئته

ويسرق خاتما من لحمها ،ويعود من دمها إلى تلموده ص 88

وكذلك:

يقصفون مقابر الشهداء ، يدثرون بالفولاذ ،يضطجعون مع فتياتهم ويتزوجون ويطلقون ،يسافرون ،يولدون ويعلمون ،ويقطعون الصحر في دبابة

وكذلك:

والموت يأتينا بكل سلاحه الجوي والبري والبحري

ألف قذيفة أخرى ولا يتقدم الأعداء شبرا واحدا

"جيم" اجمعيني مرة ص 55

وأيضا:

وأنا التوازن بين ما يجب ؟

كنا هناك ومن هنا ستهاجر العرب

لعقيدة أخرى. وتغترب

قصب هياكلنا

وعروشنا قصب

في كل مأذنة

حاور ،مغتصب ص 89

6. صورة فلسطين :

إن فلسطين بالنسبة ل"محمود درويش "هي أم ثانية وأمه وحبيته وأخته لذلك فهو يوظفها في كل شعره فهو متحصر على المأساة والأوضاع التي يعيش الشعب فيها وهذا واضح في "مديح الظل العالي "

الغيم فولاذ ،وهذا النجم جارح

وعليك أن تحيا وأن تحيا

وأن تعطي مقابل حبة الزيتون جلدك

كم كنت وحدك ص17

فهو من خلال تكراره ل"ان تحيا" يؤكد على إصرار وتصميم الشعب الفلسطيني على المقاومة والتصدي والبقاء والتثبيت بقضيته أما رمز حبة الزيتون هو رمز لفلسطين فيؤكد على هوية الانتماء فلا يكسرنا ولا شيء يبعدنا عن فلسطين

وكذلك :

كم عربا اتوك ليصبحوا غربا

وكم غربا اتاك ليدخل الاسلام من باب الصلاة على النبي ،

وسنة النفط المقدس ؟ كم سنة

وأنا اصدق ان لي امما ستتبعني ص 45

فهو هنا يؤكد على ان فلسطين بلد "المقدس" هي من حقه ومن حقي الشعب الذي يؤكد على اصرارها

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة عن بلاغة الصورة الشعريّة يمكن أن نلخص ما توصلنا إليه من نتائج فيما يأتي :

- تعد الصورة الشعرية الجوهر الثابت والدائم في الشعر وقد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته ، فتتغير مفاهيم الصورة الشعرية و نظرياتها ولكن الإهتمام بها يضل قائما مادام هناك شعراء يبدعون ونقاّد يحاولون تحليل ما أبدعه الشعراء .
- إن الصورة من أهم مكونات النسّق الشعري الجميل ، وهي رافد يمد التجربة الشعرية بطاقات تعبيرية قادرة على شحن السياقات بمجموعة مدهشّة من الأشكال التصويرية وذلك من خلال مكوناتها و وسائل تشكيلها .
- الصورة لبنة أساسية من لبنات تكوين الشعر الجميل وتشكيلها .
- يختلف مفهوم الصورة الشعرية في النقد القديم عن مفهومها في النقد الحديث ، فقد كانت في القديم محصورة في أساليب البيّان من تشبيه ومجاز وكناية .. أما في النقد الحديث فلم تعد مقصورة على ذلك بل كذلك على الرمز و الأسطورة والتناص ... وغيرها
- تعد الصورة التشبيهيّة عمدة الصورة البيانيّة ، ومن خلال دراستنا لهذا الديوان نجد أنّ الشاعر وظّف التشبيه بصورة مكثفة .
- توظيف الشاعر الصورة الحسية كان وفيرا ،و إعتمد إعتمادا كبيرا على أنماطها الخمسة المناسبة لأسلوبه الشعري .
- إنّ المجاز يتصدر بنية الكلام الإنساني بحيث لا يخلو الحديث منه بما أنّه ليس وسيلة جمالية في الكلام فقط بل وسيلة تعبيريّة توضيحيّة تعد من ركن ثابت في تكوين الصورة الشعرية .
- المجاز يُعمل العقل ليصل إلى معنى الأساسي ، وهذا ما يجعله راسخا لدى المتلقي .
- الكناية مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل إليها إلاّ ما لطف طبعه ، والسر في بلاغتها إنها في الصورة كثيرة تعطيك الحقيقة .

- برع درويش في استعمال الصورة الحسية و أكثر منها، وعبر عن أفكاره و آماله بطريقة غير مباشرة ، فنجده يصوّر ما يختلج في نفسه من قوة و ضعف ، ومن قيّد و حرية ، ومن شوق وخوف ، وخوف من إنكسار و شموخ ، فوظّف كل عناصر الطبيعة ، الجامدة و الحيّة ، فتختلط بأحاسيسه و نستنتج لنا صورة من الصور الشعرية وميّزة من مميزات الشعر المعاصر.
- لقد وظّف "درويش" الأسطورة و التراث من خلال استلهامه شخصيات تاريخية و دينية ، ودمجها مع ذاته ، موضحا الظروف التي عاشها ومرّ بها في حياته مع المعاناة والصبر وحياة البؤس في ظل احتلال "فلسطين" موطنه الأم والحصار الذي فرض على موطنه الثاني "بيروت".

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

❖ **قائمة المراجع**

1. ا لصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد، عبد الله التطاوي، رسالة ماجستير، القاهرة، د ت.
2. ابراهيم الغنيم، الصورة الفنية في الشعر العربي- مثال ونقد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996م.
3. إبراهيم أمين الزرزموني الصورة الفنية في عر علي الجارم – دار قباء للنشر و الطباعة و التوزيع – القاهرة .
4. ابن منظور ،لسان العرب ،مادة ص ، و، ر، دار صادر ،ط1 ،مج8 .
5. إحسّان عباس : فن الشعر – دار الثقافة – بيروت – ط2- 1959 .
6. الأخضر عيكوس : الخيال الشعري و علاقته بالصورة الشعرية –مجلة الآداب –عدد 1- عام 1994.
7. أرسطو : فن الشعر – ترجمة محمد شكري عياد – دار الكتاب العربي – القاهرة – 1967 .
8. -التفسير النفسي الأدبي، عزالدين اسماعيل، مكتبة الغريب بالفجالة، القاهرة، (دط)،(دن).
9. ايليا حاوي، نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3.
10. جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي .
11. رنية و دليلك ،و أخرون نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، دار النشر بيروت، ط3، 1985.
12. ريتا عوض: بنية القصيدة الجاهلية: الصورة الشعرية لدى امرئ القيس ص 39 - ط2/1992م دار الآداب.
13. رينيه ويلك، واوستن وارين، نظرية الأدب، ترجمة محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1985.
14. سي دي لويس ، الصورة الشعرية ترجمة . احمد نصيف الجنابي وآخرون ،الطرقة :دار الرشيد 1982.
15. سيمل دي لويس+ تر: أحمد نصيب الخناجي و أخرون، الصورة الشعرية، منشورات وزارة الثقافة العالمية، بغداد، 1982.

16. صاحب خليل ابراهيم، الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 2000.
17. الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، علي غريب محمد الشناوي، مكتبة الأدليا ميدان الأوبرا، مصر، ط1، 2003.
18. الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، جابر عصفور المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3. 1992.
19. الصورة الفنية في شعر علي الجارم، إبراهيم أمين الزرزمي، دار قباء، (دط)، 2000.
20. عبد الفتاح صالح نافع ،الصورة الشعرية عند بشار بن برد،.
21. عبد الفتاح صالح نافع، الصورة الشعرية في شعر بشار برد. دار الفكر. عمان،(دط)، 1983.
22. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، قراه وعلق عليه محمود محمد شاكر ،القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط2.
23. عبد الله التطاوي: الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد ص 8 – دار غريب 2..2م – القاهرة.
24. عبدالله عساف، الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا، دار دجلة للنشر والتوزيع، حلب، ط1، 1996م، ص368.
25. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه– دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ط)، 2002م.
26. علي البطل : الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري – دراسة في أصولها وتطورها –دار الأندلس –بيروت – ط3-1983 .
27. عند علي تمام، عبد القادر رباعي، الصورة الفنية رسالة دكتورا مخطوط، كلية الآداب جامعة، مصر، دت.
28. غالية خوجة، قلق النص، محارق الحداثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003.
29. في النقد الأدبي، شوقي ضيف، دار المعارف، المطبعة السادسة، مصر،دت.
30. كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي ص 19 ط4/ 1995م دار العلم للملايين.

31. مجدي وهبة : معجم مصطلحات الأدب –مكتبة لبنان- بيروت –1974- .
32. محفوظ كحوال، أروع قصائد محمود درويش ، نوميديا للنشر ط22 ، ص7
33. محمد المبارك، استقبال النصّ عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990م.
34. محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث – دار الثقافة ودار العودة –بيروت-1973.
35. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة، القاهرة، ، 1977.
36. محمد فكري الجزار،الخطاب الشعري عند محمود درويش- دراسة جامعية
37. محمد فكري الجزار،الخطاب الشعري عند محمود درويش- دراسة جامعية
38. محمد والي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990..
39. محمود درويش، مديح الظل العالي ، دار العودة ، بيروت ، ط2، 1984.
40. مصطفى سعدان، التصوير الفني في شعر ميلود حسن اسماعيل، منشأ المعارف، الإسكندرية، (دط)،(دت).
41. مصطفى ناطق، الصورة الأدبية، ، دار الأندلس، بيروت، ط2.
42. منظور لسان العرب ، دار صادر المجلد الثامن ط1 . ابن
43. نصرت عبد الرحمن، في النقد الحديث، دراسة في مذاهب نقديّة حديثة، وأصولها الفكرية، مكتبة الأقصى، عمّان، ط1، 1979م.
44. النقد الأدبي، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1976.
45. نورمان فريدمان ، الصورة الفنية ، ترجمة جابر عصفور ، مقال بمجلة الادب المعاصر ، ع76 ص521
46. وحيد صبحي، الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ط1، 1999م.
47. ويكيبيديا ، تاريخ الولوج 4 ماي 2017
48. اليناء الفني للصورة الأدبية عند ابن الرومي،علي صبح، مطبعة الأمان، القاهرة،ط1، 1976.

49. يوسف اليوسف مقالات في الشعر الجاهلي ،دار الحقائق بيروت ط1980 .
50. يوسف اليوسف مقالات في الشعر الجاهلي ،دار الحقائق بيروت ط 2 1980 .

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

مقدمة.....أ

أولا) محمود درويش حياته وأدبه:.....4

1) مفهوم الصورة الشعرية:.....15

- لغة: 15

- اصطلاحا: 16

ثانيا- خصائص الصورة الشعرية:.....20

1- التطابق بين الصورة و التجربة: 20

2- الوحدة و الانسجام التام: ... .21

3- الإيحاء: 21

4- الشعور: 21

5- العمق:.....21

ثالثا- أهمية الصورة: 22

رابعا- وظائف الصورة الشعرية:.....22

-1الشرح و التوضيح:..... 22

-2المبالغة:.....23

-3التجسيد و التشخيص: 23

-4التحسين و التقبيح:..... 24

-5المتعة الفنية في ذاتها:.....25

-6جمال الأسلوب:.....25

الفصل الثاني : تجليات الصورة في مديح الظل العالي..... 26

أولا: الصورة الحسية 27

1- الصورة البصرية..... 27

2- الصورة الذوقية :..... 30

3- الصورة السمعية : 31

4- الصورة اللمسية :..... 34

5- الصورة الشمية : 37

ثالثا) تكرار الصورة في مديح الظل العالي:..... 39

1. صورة بيروت :..... 40

2- صورة البحر :..... 41

3- صورة المرأة :..... 42

4- صورة المجاهد(المكافح) :..... 44

5- صورة المحتل : 46

6. صورة فلسطين :..... 47

خاتمة..... 49

قائمة المصادر والمراجع..... 52

بحمد الله